الجمعة 29 ديسمبر 2006م - العدد(13627)

14 أكتوبر

NO (13627)Wed. 28.DEC.2006
NO (13627)Wed. 28.DEC.2006

الغزل في شعر إبراهيم الحضراني (2.3)

كثيرون هم عمالقة الشعر العربي، وهم موزعون على خارطة الوطن العربي الكبير الممتد من الماء إلى الماء، منهم كذلك الشاعر والمبدع اليمني الكبير، الأستاذ إبراهيم الحضراني، الذي يعد "دنيا قائمة بذاتها قاراتها الظروف والحب والجمال" (1) امتلك القضية فصار يعبر عنها بصدق وشفافية مطلقة، فغنى للوطن والإنسان، وتغنى بالحرية والانطلاق والطفولة.. حتى المرأة لم يكن الحضراني – رغم انشغاله بقضية الوطن والإنسان اليمني – لم يكن ببعيد عنها، فقد وظفها في شعره، وظفها – وهو الغالب- كحبيبة، امرأة قائمة بذاتها تدرك بالمحسوسات، وتغزل بها، ألبسها ثوب المعنوي للتعبير عما يختلج في كيانه، وما يعج في أصداء نفسه..

عبدالله الدحملي

إننا نلمس في شعر الحضراني الغزلي، تنازع نفسياً، فهو الشاعر المتيم، والمحب، والمغامر، يحتمل أن يلقى في دروبه الخير أو الشر ولا وسط بينهما ، ثم هو الشاعر القنوط المفتقر إلى حرية الانطلاق والطيران في دنيا الحب، فهو يعايش الحزن ويعاني الألم ويكابد مرارة الزمن القاسي ، ثم هو من يحاول ان يتلمس لحظة الحب الجميلة ، وربما هذا ما نجده في نصه الآتي الذي يعمد فيه الشاعر إلى الإفصاح عن حبه وبوحه المسترسل إزاء صورة الحب "البحر" الذي يسبح فيه الشاعر بفيض من المغامرة . يقول في قصيدة "هل من حيلة" وهي من شعر الصبا والشباب.

أعيش في بحر من الحب لا ... ينفك ذا مد وذا جزر
مازلت في أمواجه عائماً ... مستسلماً للخير والشر
ارى بأني لو تعديته ... لعشت في بؤس وفي ضر " 11"

هكذا يدى الحب في صبا وشباب الشاعر الحضراني، ضرباً من المغامرة كأنه يخوض البحر، وبما ن طبع هذه المرحلة "الشباب" يرتبط بحب الخوض في عالم المجهول فلابد، إذن، من الاستسلام لما هو آت وبخاصة لدى العاشق الذي يرى ان البؤس لو قفل راجعاً ، لارتد عن خوض عالم المجهول ..إذن عالم الشاعر الارضي الذي يعيشه مليء بصور التوتر والضياع والاسئلة المعلقة في معلاق الانتظار المجهول إنه عالم منكفئ في دائرة سوداوية قوامها الدرامية النابعة من التشبع الحضاري الذي أفقد بحركته غير المنتظمة بعده الإنساني ساقطاً في بؤرة منغلقة تتفتت داخلها كل الأحلام النورانية، وبالكاد ينكشف فيها صوت المستقبل، ليبقى الانهيار هو الحدث الغالب عليه. ونتيجة لذلك رأى الشاعر المعاصر في الرحلة وسيلة للتخلص من كل الاحباطات والتأزمات النفسية وحالة السأم التي صارت ترهق روحه وتسد بوادر الحلم فيها .. ""12"

لكن الرحلة لاتكون عنواناً للانتصار الدائم بل قد تغد وعنواناً للانهزام والانسحاب من حلبة المواجهة " الحب ، المرأة" وبعد ما أصبحت من الصعوبات بمكان تحمل عبء الفجائع والاحباطات التي يمارسها الواقع بكل تمظهراته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية ، هذا الانسحاب يمثل بحد ذاته مأزق التشابك التداخلي في قضية الشاعر المحب الذي بدأ مغامراً ثم قفل بعزوفه عن ذلك كما صرح بهذا قائلاً:

هل من حيلة ... يستخرج الحوت
تخرجني مثلما ... من البحر " 12"

من خلال هذا يتبين لنا مدى التنازع النفسي الداخلي الذي اجتاح هذا الشاعر، وكذا ندرك تماماً أنه لم يتمكن بعد من امتطاء ناصية الشعر .والقصيدة الغزلية خصوصاً .وثم تجربة الحب في دنيا المرأة، ومع الحشد الدلائلي الهائل "بجر ، مد ، جزر، شر، حيلة .." الذي لمسناه في القصيدة إلا أنها تمثل الهبوط في المستوى الايصالي الإقناعي للقارئ، ذلك لحدة تشابك العوامل مجتمعة في القصيدة ، قضية الشاعر المحب وعوامله النفسية التي جعلته متردداً في ما بدأه وعزم عليه .. إذ في الاخير نجد الشاعر يفضل الانسحاب من " القضية، الموقف ، حلبة المواجهة" وهو بين الشاعر ونفسه يتساءل "هل من حيلة تخرجني؟"

لكن خوض الشاعر اليافع لتجربة الحب لاشك أنها قد ولدت شاعريته، وصقلت قريحته والهمته نظم القصيدة لغزلية التي استقام أمرها، وقوي عودها في ما بعد .كما سيتبين لنا .حيث استمد منها قوة المخيلة الحضرانية التي اتسعت آفاقها مع تقادم الايام ونضوج التجربة الشعرية .. فلما ازداد شوق الشاعر، وصار مولعاً بالحب، وصار ينادي طير الأراك، وفي إطار من التشخيص الاستعاري "ياطير" باثاً شكواه وحسرته ومسقطاً إياهما على هذا الطائر ليشاركه الحزن ويقاسمه الألم ويشاطره اللوعة والتشرد والأزمة .وفي إطار من التساؤلات يقول:

ياطير هل بك لوعة ... مثلي وهل تحيا مشرد؟
وتبيت ياطير الأراك ... كما ابيت أنا مسهد
لوكنت مثلي لم يكن ... لي في الدجى أسف يردد
ولطرت أني شئت إذا ... كل الفضا سن معبد "14"

شكلت كل من الافعال "ابيت ، تبيت ، تحيا، يردد، طرت" وسؤال الشاعر "هل بك ..؟" وحضور الرمز "مشرد، مسهد .." كلها شكلت لنا صورة رمزية رائعة لها دلالتها الايجابية، فيما قدم لنا النص في مجمله صورة متكاملة عن هذا الطائر الذي لبس عباءة الإنسان ورأى الشاعر من خلاله كل معاني الحرية والانطلاق، لذا صار الشاعر يحسد هذا الطائر على حريته وبعده عن سلبيات وعاديات الزمن، وهذه الصورة إنما تكشف عن الصراع الإنساني الدائم من اجل التغلب على حدبة الزمن الذي يمثل جبروته ووحشيته أكبر قاهر للإنسان ولكأن الشاعر وجد في "آلام الحب مرتعاً شعرياً خصباً ملأ به فراغاً نفسياً وعاطفياً ووجد فيه سلوى ومهرباً من واقعه الأليم .. وكلما زادت واستمرت هذه المتاعب زاد غزله حرارة وغزارة" "15"

وظل قلب الشاعر ينبض بالحب، ويعشق الحسن والجمال بجنون المحب الذي لايعرف قيوداً ولا قانوناً:

إن الذي كون في أضلعي ... قلباً بحب الحسن مجنونا " 16"

مضى الحضراني على هكذا منوال وعلى هذه الشاكلة، يتغنى بحسن الحبيبة ، ويغني لجمالها في إطار التذلل لاجل استعطافها، واستدرار عطفها ظاهرة شائعة في الغزل العربي ، وقد يصل بهم هذا الاستعطاف الذي يعد من أبرز سمات الغزل العربي، إلى أن يضع الشاعر للمحب صورة إنسان ذليل، ولاينكر، إزاء هذا، اثر الحب في إذلال المحب، وهذا يكون مقبولاً لاستمالة الحبيبة ، وتقرباً منها حتى تقع في شرك الحب" "17" من قصيدة "ليت" نقطف قول الشاعر:

ليت لما رأيت حسنك أطبقت ... عليه الجفون كيلاً يزولا
ليت لما التمت ثغرك داوي ... في ضلوعي جوى، وروى غليلا
أنما ظمان يا مليحه ظمان ... ول أنني شربت النيلا!
ما شفائي وصل مداه قليل ... وبراني بعد يدوم طويلاً
لحظات اللقاء ياليتها دامت ... وكانت لها حياتي بديلا
ليتني قد حملت في ضلوعي ... نفحات وفي فمي سلسبيلا

لقد لعبت اداة التمني "ليت" المتكررة في القصيدة دوراً مهماً في إبراز دلالات السعادة لدى الشاعر المحب استمرت هذه السعادة لتصل إلى حد "الظمأ" التي تكررت في القصيدة ايضاً، وهي إيذاناً بالاصرار على دوام اللقاء بين كلا المحبين " الشاعر ومحبوبته" لا الوصل المؤقت وهي . أي ظمان . تعبر عن شدة عطش الشاعر للقاء محبوبته "مليحة" التي تعلق بها، الانثى الرامزة في القصيدة لامرأة بعينها لم يحبذ الشاعر الافصاح عن اسمها كونه ينتمي إلى مجتمع شرقي متحفظ، فاكتفى باسم "مليحة" باعتباره اسماً مستعاراً لايمس الاعراف والتقاليد ، لكن الشاعر لانراه متحفظاً عندما تلوح المرأة وهي بلا حجاب "خمار" وهذا ما نجد اثناء سفر الشاعر إلى الجزائر على متن طائرة فما يلبث حتى نراه يتغزل بها قائلاً:

غادة قربت الحلوى لنا ... غفر الله لها ما ضرها
فهو يختال على معصمها ... لو سقتنا الحلو من مبسمها

إن محبوبة الشاعر غادة "النادلة" التي رافقت الشاعر ذات يوم على متن طائرة والتي قربت له الحلوى قد وقعت في قلب الشاعر عندما رأى حسنها ودلالها وجمال جسدها الانثوي الذي يتبين من خلال " معصمها" الذي ينبئ عن جوهر الجمال الانثوي ، لذلك حينما راها لم يتمالك نفسه حتى افصح عن مدى شوقه وتوقه لتقبيلها "ومعانقتها " لو سقتنا الحلو من مبسمها" ما يعني ان تلك المحبوبة " غادة" تتمتع بجمال انثوي جذاب لم يلحظه الشاعر من قبل في امرأة مجتمعه المتحفظ الذي يسوده الحجاب والذي بدوره وقف حاجزاً امام المتغزل بملامح الحبيبة الجزئية، وربما كانت شبه غائبة عن الشعراء الغزليين في اليمن كالخدين والشفتين والنهدين والخصر .. الخ واكتفى الشاعر الغزلي في وصفه لذلك بالتقريب .. "وربما ساعدت القراء وحدة البيت على ان يستقل البيت عادة بوصف جزء وجزءين من جسدها ويعتمد وصفهم هذه الأجزاء على التصوير البياني المستمد تشبيهاته واستعاراته من الصور التراثية". "20"

ان المرأة بوصفها علامة سيمولوجية، فضاء مزدوج "للحياة والموت، للفرح والشؤوم فهي كما تشير إلى صورة الجمال ورقة المشاعر ، وترتبط بالجوهر الإنساني وتحقيق الديمومة والتواصل للنسل البشري، تشير أيضاً إلى الخبث والدهاء والشر والكيد وإلى كثير من الدلالات السلبية التي ترتبط، بصورة خاصة، بجانبها الشخصي. فالمرأة قد تتحول من مخلوق جميل جذاب رقيق المشاعر، يستهوي نفس الرجل ويغريها إلى مخلوق شرير يخفي الكثير من الدلالات المشؤومة والمأساوية" "21" فهي محترفة تتلاعب بمشاعر الرجل وتدعي إخلاصها للحب، كاهنة .. هذا ما يشير إليه النص التالي:

لم أدر لما اتصلت ما اسمها ... أهند؟ أم أمية؟ أم آمنة؟
قالت وقد أخلصت حبي لها ... وأخلصت لي حبها الفاتنة:
عرفتني؟ قلت لها: إنني ... عرفت فيك الفكرة الكامنة
عرفت افكارك وقادة ... عرفت حتى نفسك الحازنة
قالت: تكهن من أنا؟ قلت: لا ... ماذا يفيد اسمك يا كاهنة؟ "22"

ان الحوار في النص الشعري في مجمله يشير إلى تلك العلاقة القائمة بين الشاعر وبعض النساء الترفات اللاتي كي يقمن معه علاقة غرامية وهمية، وخاصة عبر الهاتف ، في الأوقات المتأخرة من الليل، كون هذا الوقت هو الأنسب لإقامة هكذا علاقة، وهو طبع جرى عليه الكثير من الشعراء الغزليين، في عصرنا الحديث، فالشاعر يتلقى اتصالاً هاتفياً من أحدى النساء المحترفات، تعاكسه، فيأخذهما الحديث المذيل بالاسئلة، من قبل الطرفين، إلى ان تفضح طبيعة تلك العلاقة، ويتبين للشاعر المحب أن محبوبته كاهنة، محترفة .. ويبدو ان الشاعر من خلال تساؤلاته "أهند؟ أم ميه، أم آمنة؟" أنه كان على علاقة غرامية مع عدد من النساء المحترفات اللاتي صرح الشاعر ببعض اسمائهن وكن الأكثر حضوراً في مراودته "معاكسته" ، ويدهشنا الشاعر بقوة حدسه ببصيرته الثاقبة عندما حدد تلك الفتاة المحترفة من بين تلك الثلاث "عرفت فيك الفكرة، افكارك .. نفسك الحازنة" ، ولكون الشاعر كان يعاني جوع الغرام وظمأ الحب والتعلق بالمرأة المحبوبة فقد كان مخلصاً في حبه ايما إخلاص ألم نر كيف يستسلم للمرأة من أول مرة "أخلصت حبي لها" هذا هو جوهر الشاعر، الصدق، الذي كان خلاصة روحه المعذبة في دنيا المحبوبة، بل وعصارة تجربته التي لم تغيرها الأزمان والأمكنة على اختلافها وتعاقبها، ولما يجد خلاف ذلك وتفقد تجربة الحب لديه جوهر الصدق ونواة الحقيقة، في لحظات فلما تستمر سعادتها نجده يعرف عن المرأة في تلك اللحظات قائلاً في أسلوب استفهامي "ماذا يفيد اسمك يا كاهنة" اذ به يرجع إلى محطته الاولى يبحث عن الغرام الحقيقي مرة أخرى.

هوامش "2.2"

11" القطوف الدواني في شعر إبراهيم الحضراني ص 62
12" دلالات الاشياء .. مرجع سبق ذكره ص 132
13" القطوف الدواني .. مرجع سبق ذكره ص 63
14" نفسه ص 76
15" شعر الغزل التقليدي .. مرجع سبق ذكره ص 81
16" القطوف الدواني مرجع سبق ذكره ص80
17" شعر الغزل التقليدي مرجع سبق ذكره ص72
18" القطوف الدواني مرجع سبق ذكره ص 81
19" نفس ص 79
20" شعر الغزل التقليدي .. مرجع سبق ذكره ص 77
21" دلالات الأشياء مرجع سبق ذكره ص62
22" القطوف الدواني المرجع السابق ص121

عيون تبحث عن الأمان

ميرفت مسود باذيب

تراه في كل الشوارع يبحث عن الأمان في كل الأزقة والأروقة في كل مرة تقع عينك عليه ذلك الطفل الذي حرم في طفولته من الحنان والاعتناء به.. عندما تنظر إليه ترى جسده من خلف الملابس الممزقة. وترى قدميه الحافيتين تغذ الخطى بحثاً عن القوت رغم حداثة عمره.. تنظر إليه وكأنه ينفذ عقوبة في محكمة الحياة.. هل هذا هو عقابه لأنه جاء إلى الدنيا دون إرادة منه لكي يتحمل كل ذلك التعب والإهمال.. هل يستحق ذلك الجسد الصغير الذي لم تكتمل نمو أعضائه بعد، تلك الحياة الخالية من الحياة الخالية من الحياة؟!

فإذا جاء الليل تراه مرمي على الأرض في عز البرد بدون غطاء ولا أحضان تضمه وتشعره بالدفئ والحنان.. تلك العيون السوداء الصافية التي يقلبها في كل الاتجاهات لم ير سبباً لمجيئه إلى هذه الحياة.. هل جاء ليتشرد فيجيا حياة الخوف والوحدة رغم حداثة عمره.. لم يجد من يشعره بالأمان.. دائماً يسأل نفسه : "لم أنا فقط من يتشرد؟! أنظر إلى الأطفال يلبسون الملابس الجيدة والنظيفة ويذهبون إلى المدرسة ثم يعودون إلى منازل كبيرة، لماذا لا أكون مثلهم؟.. لما لم أذهب للمدرسة!! ولماذا أرتدي الملابس الممزقة القديمة؟..

تدور تلك الأفكار في مخيلته تسقط دموع تلك العينين البريئتين التي تبحث عن الحياة حتى تستقر على الأرض لماذا ليس لدي أم وأب؟!! أين ذهبوا؟ وأين أخوتي؟! لماذا ليس لدي منزل.. هل منزلي هو الشارع!! وأخوتي هم الذل والمهانة ووالداي هما ساعداي.. وفي الصباح اقترب من طفل ينتظر حافلة المدرسة.. نظر إليه بتمعن وتفحصه بدقة وبينما هو كذلك كان ينظر إلى نفسه لما هو لديه الملابس النظيفة والأحذية الجديدة.. وشعره نظيف وجميل ومسرح ولديه الطعام الكثير والشراب.. لماذا؟.. لماذا؟..

بدأ يقترب منه حتى جلس بجانبه وسأله : ما اسمك؟ فقال الطفل : لم تسأل!! لاشيء أريد أن.. لا تقترب مني أذهب.. فقاطعه هل أنت ذاهب للمدرسة؟ فأجابه نعم.. ومن يعتني بك.. فقال: أمي.. هل لديك إخوة ووالد.. نعم.. وراح الطفل يشرح له عن عائلته وملابسه وألعابه وإخوته وهو يستمع إليه بتمعن وكان تارة يضحك وتارة أخرى يكتئب.. ونصت إليه وهو يشرح له عن أصدقائه في المدرسة والمربية الطيبة فقاطعه صوت الحافلة فصعد وتركه ينظر بتلك العينين الممتلئة بالحياة الباحثة عن كل ما قال له ذلك الطفل.. ثم ذهب يبحث عن قوته في تلك الشوارع الواسعة التي يجهل عنها الكثير..

وفي مرة تجرأ وقرع باب منزل كبير ففتحت له سيدة ونظرت إليه فوجدت طفلاً لم يتجاوز طوله سلم الباب.. ماذا تريد؟ ألقى بنظره على الأرض ولم يستطع رفعه.. ثم أقفلت الباب وهم بالانصراف وما هي إلا لحظات حتى عادت حاملة بيدها كيساً كبيرا وناولته إياه دون أن تتحدث معه.. أخذ منها الكيس وركض خوفاً من أن تتراجع السيدة وتأخذه منه حتى وصل إلى أحد الأزقة وفتح ذلك الكيس فوجد به طعاماً كثيراً ولذيذا وبعض الملابس وحذاء..

لم يتردد في تناول الطعام لشدة جوعه وكان الطعام لا يقاوم مع معدة خاوية.. أكل الطفل حتى شبع.. ورمى بجسده النحيل على الأرض وغط في نوم عميق حتى توسطت الشمس في السماء وأرسلت أشعتها تداعبه بلطف حتى شعر جسده بحرارتها ففتح عينيه ونظر من حوله وما هي إلا برهة حتى تذكر كل شيء، فتح الكيس وأخذ الملابس والحذاء وركض لأقرب مرش للمياه في إحدي الحدائق على قارعة الطريق خلع ملابسه وبدأ بالاستحمام وارتدى الملابس والحذاء فرحاً بتلك الأشياء.. أخيراً صار له حذاء يقيه من حرارة الشمس ومن صقيع البرد، وملابس تغطي جسده الذي كان شبه عار.. ركض في كل الأزقة والشوارع لينظر الأطفال إلى ملابسه التي ليست جديدة ولكنها نظيفة.. أين نحن من هؤلاء الأطفال الذين يسرحون في الشوارع من غير أن يجدوا الرحمة!!.. ولماذا حكم على طفولتهم بالهموم والأحزان المبكرة من دون أن ننظر إلى طفولتهم المسلوبة وحرمانهم من أبسط حقوقهم كأطفال اليوم وشباب الغد..

"الطرب الساحر.. صلاح عبده كرد وشريط "وا دموعي سيلي"

استطاع الفنان المبدع صلاح عبده سعيد كرد من ابناء الحوطة م/لحج أن يتفوق بالنجاح والامتياز المستمر من خلال مشواره الفني الغنائي وهو يبدع يوماً بعد يوم الفنان الغنائي المبدع النشط الذي أثبت قدراته في الفن الغنائي وهو يواصل عملية الابداع الغنائي وهو يسجل الكاست الثالث على التوالي حيث غنى فيه ثمان أغاني عاطفية لعدد من الشعراء وملحنين شاركه في هذا الكاست الغنائي عازف العود عبدالرحمن كرد وضارب الايقاع جمال عقيل وقد تم تسجيل هذا الكاست الغنائي في شركة 13 يونيو بتعز في عيد الفطر أكتوبر عام 2006م بعنوان وا دموعي سيلي .

إنه الفنان الساحر الغنائي المبدع الشاب صلاح كرد الذي يبهرك ويسحرك ايضاً بصوته الجميل الرائع وقد اصبح الجمهور في كل لحظة وحين يعجب بهذا الفنان الموهوب الذي يبدع من أجل الاخوة المستمعين عندما يسمعون الاغاني وهو يغنيها في الاشرطة او الحفلات او التلفاز أو ماشابه الكل معجب به وبتقدمه في الساحة الفنية إن مثل هذه المواهب التي تتفتح وتتألق بكل الالوان الغنائية يستحقون كل الرعاية لكونهم عماد مستقبل الأغنية اليمنية الجميلة الرائعة في كل اشكالها الغنائية ولكونهم يبذلون تلك الجهود من أجل عشاق الفن الغنائي وكم أنا فخوراً بهذا الفنان الصاعد فمن الجيل الجديد لهؤلاء المبدعين الجيدين الذين تستطيع أن نقول عليهم أنهم فخر الاجيال الحاضرة والمستقبلية في الابداع الغنائي الجميل الذين يغنون الاغنية بشكل أفضل وجميل .

إن هذا الفنان صلاح كرد اشجى جميع مستمعيه وغرد هذا البلبل الصلاح لهم طرباً بصوته الرائع واللحن الجميل وكسب حب الجماهير ولا يزال هذا الفنان يواصل مشواره الغنائي على الساحة اليمنية .

راوح محمد راوح

من الشعر العامي

لاتدخل البحر ياذي مانت مهارها

كلمات/ قاسم عبدالله أحمد سفيان

يا الله طلبتك دعيتك حل محيارها ... يا الله تفك السدد من كل مسمارها
تسقي البلاد الجديبه رشة امطارها ... من ناوت الملح ولا البحر لاثارها
وكل وادي شرب من رأس معبارها ... ميد الرعيه تلف الرزق لاوصارها
وتكرم المسبلي وتفرح امصارها ... ناجارك الجار وانت حزارها
يا مكتلف بامتك في البر وابحارها ... قال بن لشراف نفسي جابت افكارها
يا عالم السر ياالله وانت نظارها ... نسألك المغفرة يا الله لاندخل نارها
يا الله على الجنة الخضراء نرى دارها ... سعيد ذي سار إلى مكة وذي زارها
تشفع لنا يا محمد جارك الجارها ... يا الله طلبتك دعيتك وأنت غوارها
عبدك دعاء إليك وانت مدرك ابصارها ... تحد منا كدر بقعي وسمسارها
تفحني الدين ذي عندي رعه جارها ... حمولتي فوق جنبك وانت قدارها
يا من بنيت الجبل وسيت مشجارها ... وكل خضرة بموسمها تجي اثمارها
يا فاطن الطير لعجم ذي في اوكارها ... وعارف الناس حد مسلم وحد كفارها
باري بذي عاد من خلقك وذي سارها ... ما حد في امتك يا ذي انت جبارها
لكل قاهر دعيتك وانت قهارها ... يوم اليهودي تكبر في تكبارها
يا الله تعين العرب تنشر بمنشارها ... وتهجم على أمريكا ذي في تصوارها
ذي استعمرتنا بقواتها وطيارها ... يا الله باتكسر أمريكا كسارها
ذي هانت القبيلة من راس محجارها ... وحال سوت له اللعبة بمزمارها
حال العرب مادرتشي في تسمارها ... ماهن ورث حل لطمتها وشمطارها
حال باكل على الجودة وصبارها ... صابر على حسن ولاشوعه خسارها
ما الليل ياهاجسي ابدع لي تنزارها ... رع هاجسي والحليله حنت أوتارها
جابت لي ابيات حالي من تذكارها ... لاتدخل البحر ياذي مانت مهارها
لاقبله يوم ياليث كسى امكارها ... لاقبله صدق دع ماشي تعذارها
باقول ذوي المناصب ذوي سفارها ... جدي منسب وله جيوان عشارها
باقولها صدق وماهوش تحشارها
والسلام ختام

الفنان احمد مظهر

فارس السينما المصرية

داليا عدنان الصادق

عرف أحمد مظهر بالفارس نظراً لتفوقه في هذا المضمار .. وقد شارك في أكثر من 150 فيلماً سينمائياً يعتبر بعضها من أروع ما أنتجت استوديوهات مصر (كالنظارة السوداء ودعاء الكروان والناصر صلاح الدين) . وقد بدأ أحمد مظهر مشواره مع السينما عام 1951م وهو لم يزل ضابطاً في الجيش المصري حيث قام ببطولة فيلم (فجر السلام) وترك القوات المسلحة عام 1957م حين تفرغ للعمل الفني وأحمد مظهر من خريجي الكلية الحربية المصرية وكان زميلاً للرئيسين المصريين الراحلين جمال عبدالناصر وأنور السادات .. وكان أحمد مظهر بطلاً قومياً في الفروسية قبيل ثورة 23 يوليو التي شارك في تفجيرها زميلاه عبدالناصر والسادات ، وقد عين الفنان أحمد مظهر بعد الثورة مديراً لمدرسة الفروسية الوطنية . ولد أحمد مظهر بالقاهرة عام 1917م وتخرج من الكلية الحربية عام 1938م في نفس دفعة عبدالناصر وأنور السادات .. وأصبح نجماً لامعاً في سماء السينما المصرية في الخمسينات والستينات وهي الفترة التي تعتبر العصر الذهبي للسينما . واصل أحمد مظهر التمثيل في المسلسلات التلفزيونية حتى أواخر سني عمره بالرغم من مرضه وشيخوخته .. تخرج أحمد مظهر من الكلية الحربية عام 1938م والتحق بعد ذلك بسلاح المشاة ثم أنتقل إلى سلاح الفرسان .. واشترك في حرب فلسطين عام 1948م وتولى منصب قائد وحدات الفرسان الخاصة ثم تولى قيادة مدرسة الفروسية .. وبعدها اتجه لعالم السينما في عام 1951م في فيلم (ظهور الإسلام) مع المخرج إبراهيم عز الدين وقدم للسينما 150 فيلماً من بينها (أعمال لاتنسى) وتعتبر من كلاسيكيات السينما المصرية مثل (رد قلبي) و (الأيدي الناعمة) و (جميلة بوحريد) و (الناصر صلاح الدين) و (دعاء الكروان) و (إسلاماه) و (لصوص لكن ظرفاء) و (النظارة السوداء) .. تم تكريمه أكثر من مرة ثم حصل على شهادة تقدير من الرئيس أنور السادات .. كما فاز بعدة جوائز منها جائزة التمثيل عن أدواره في (الزوجة العذراء) و (دعاء الكروان) و (الليلة الأخيرة) و (الناصر صلاح الدين) مثل أحمد مظهر بلده في العديد من مسابقات الفروسية التي كانت تقام خارج مصر .. كما أنه عندما عمل في فيلم (وإسلاماه) كان لا يزال ضابطاً في الجيش وفي سنة 1957م استقال من الجيش وعمل فيلمين هما (رد قلبي) و (بورسعيد) .. واستطاع أحمد مظهر إقناعنا في فيلمه (رد قلبي) بأنه لا يزال شاباً عنده 20 عاماً بالرغم من أن عمره كان 40 عاماً كما استطاع إقناعنا بدور شاب في الخامسة والثلاثين وكان عمره حينئذ 50 عاماً ويعود ذلك إلى لياقته الجسدية . . أخر أيامه قضاها في غربته وقد كان يعاني من الأنيميا ، توفي بسكتة دماغية وعمره يناهز الخامسة والثمانين بعد وفاة الفنان الراحل صالح سليم بأيام رحمهما الله.

قصصات أدبية

نجوى عبدالقادر

الحج:

ما من عبادة شرعت في الإسلام ، وما من طاعة دعا إليها القرآن ، إلا كان لها ابلغ الأثر في تطهير النفوس ، وتهذيب الأخلاق ودعوة الناس إلى السعادة الدائمة والعزة الكريمة . دعا الإسلام إلى الصلاة وجعل تواجها في جماعة أفضل من توابها على انفراد ، ليكون اجتماع المسلم بأخيه ، ووقوفه بين يدي الله إلى جانبه ، داعياً إلى التآلف والتآزر ، موحياً بالتعاون والتناصر ، باعثاً على المحبة وصدق المودة ، قاضياً على مافي النفوس من حقد أو ضغينة أو نفره . كذلك أمر الله باجتماع أكبر يعقد كل أسبوع يتذاكر فيه المسلمون في كل بلد عيوبهم ، ومحاسنهم ، ويعالجون عللهم وأمراضهم . نلتمس هذه المعاني الكريمة بما فيها من سمو وجمال وجلال وقداسة ، في الجمعة والعيدين ، وتقوى هذه المعاني وتعظم العبرة فيها ، وتشرق المنافع منها في الاجتماع الأعظم ، والموقف الأكبر عند بيت الله ، الذي جعله .. مثابة للناس وأمنا وألف حوله القلوب ، وجمع إليه النفوس ، وحبب فيه أفئدة الناس ، وجعلهم ينسلون إليه من كل صوب ، ويفدون نحوه من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم ، ويذكروا الله في أيام معلومات . الحج مؤتمر إسلامي لم يدع إليه صاحب هوى ، أوذو غرض من الناس ، يلتمس من ورائه جاها ، أو يبتغي شهرة ، إنما دعا إليه رب العالمين – وهو الغني عنهم – ليتعرف المسلمون على ماضيهم وحاضرهم ، ويستعرضوا حالهم ، وما تتطلبه من إصلاح ، وتستدعيه من نهوض . إن الحج واجب على القادر الذي ليس في ماله شائبة من حرام ، فمن قدر عليه تم نام عنه فإيمانه ناقص ، وعمله ابتر ، وإذا مات لقي الله وهو عليه غضبان ، قال رسول الله : (من مات ولم يحج فليمت إن شاء يهودياً أو نصرانيا) . وكان عمر بن الخطاب يقول : (لقد هممت أن أكتب في الأمصار بفرض الجزية على من لم يحج ممن يستطيع إليه سبيلا) .. هذا مع أن الجزية لا تفرض إلا على ممتنع عن الدخول في الإسلام . وكان بعض التابعين يقول : لو علمنا رجلاً غنياً ، وجب عليه الحج ثم مات ولم يحج ما صلينا عليه ! يتسيراً على الناس ورفقاً بهم لم يكلفهم ربهم بالحج إلا مرة واحدة في الحياة مع القدرة والاستطاعة ، خطب رسول الله فقال : (أيها الناس : قد فرض الله عليكم الحج فحجوا ، فقال رجل : أكل عام يارسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثاً ، فقال الرسول : لوقلت نعم لوجبت ، ولما استطعتم ، ثم قال : ذروني وما تركتكم ، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم ، واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه .

بمناسبة العام الجديد

يقول مارون عبود : كل عام وأنتم بخير وبعد ، فقد تعودنا أن نودع كل رائح ، ونستقبل كل آت حتى من الأعوام ، ولكتابنا وشعرائنا بدائع وطرائف في هذا الموضوع ، فالفائت ، وخصوصاً من السنين ، حبيب قلب ابن أدم ، انه يرى الخير كله في القديم على اطلاقة ، وان لم يكن شيئاً مذكوراً ، على ألسنتنا يدور الترحم على مافات ، وفي أعيننا تحلو الذكريات ، وما نحن في شيخوختنا إلا على قوة فارقتنا في منتصف طريق العمر ، وآمال أضعناها على درب الأبد ، فكأنما استقبالنا لعامنا الجديد بهذه اللهفة دليل على أننا ماكنا نصدق أننا نبلغ هذه المحطة . لن أنشر شراع الخيال ولن اقرع طبول الفصاحة في موكب استقبال العام الجديد فلا تهليل ولا ترحيب ، ولا تمنيات ولا آمال ، إن عجلة الزمن لاتنتظر زجري لتسير ، ولا إيماءتي لتقف ، ان تهليلي لها لايقدم ولا يؤخر ، فما فات فات ، وماهو آت آت ، كما قال ابن ساعده . أن تمنياتي لا توازي ثقل حبة خردل في ميزان القدر فلماذا أتعب نفسي بتعابير فارغة لاتنفعني ولا تنفعكم إن عبارة كل عام وأنتم بخير ، على صغرها وبساطتها ، لهي أحب وأغنى دعاء في هذا المقام ، على شرط أن يكون للبؤساء والمساكين شيء من الخير الذي نتمناه لكم ياسادة .

أطول شرح .. لأقصر كتاب

كتاب (صبح الأعشى) من اجمع كتب الأدب العربي وأمتعها ، وهو يقع في أربعة عشر جزءاً ، وصفحاته نحو ستة ألاف . هذا الكتاب كله ليس إلا شرحاً لتسع صفحات ! والحاسبون إذا وزعوا صفحات الشرح على صفحات الأصل أنالوا كل صفحة من الأصل سبعمائة صفحة من الشرح .. وذلك أن مؤلف (صبح الأعشى) كتب (مقامة بناها على التعريف بكتابة الإنشاء ، والإشادة بعلو قدرها وهو يعني بكتابة الإنشاء وصف الأحوال والوقائع ، والإبانة عن مقاصد الدولة ، وتدوين الرسائل والمنشورات ، ونحو ذلك مما يتولاه كاتب الإنشاء بالنيابة عن ولاة الأمور من القواد والحكام . وقد سمي الكاتب مقامته تلك (الكواكب الدرية) ، ثم رأى أن معلوماتها مركزة ، وإشاراتها غامضة ، وعباراتها تحتاج إلى بيان ، فألف كتابه (صبح الأعشى) وجعله تفصيلاً لما أجمل ، وكشفاً عما أشكل .. ومؤلف هذا الكتاب هو (القلقشندي) مصري من (القليوبية) كان يعيش منذ أكثر من تسعمائة سنة .

دعاء إعرابي

الا صمعي أنه قال : سمعت إعرابياً بعرفات عشية عرفة يقول : اللهم إن هذه عشية من عشايا محبتك .. واحد أيام زلفتك ، يأمل فيها من لجأ إليك من خلقك ، أن لا يشرك بك شيئاً بكل لسان فيها يدعى ، لكل خير فيها يرجى ، أتتك العصاة من البلد السحيق ، ودعتك العتاة من شعب المضيق ، رجاء من لا خلف له من وعدك ، ولا انقطاع له من جزيل عطائك . أبدت لك وجوهها المصونة .. صابرة على وهج السمائم ، وبرد الليالي ، ترجو بذلك رضوانك ياغفار .. يامستزاداً من نعمه ، ومستعاذاً من نقمه ، ارحم صوت حزين دعاك بزفير شهيق .. ثم بسط كلتا يديه إلى السماء وقال : اللهم إن كنت بسطت يدي اليك راغبا ، فطالما كفيتنيه ساهيا بنعمتك التي تظاهرت علي عند الغفلة ، فلا أيأس منها عند التوبة ، ولا تقطع رجائي منك لما قدمت من اقتراف .

مسائل عويصة

نهى رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم عن الأغلوطات .. قال الاوزاعي : يعني صعاب المسائل . وكان ابن سيرين اذا سئل عن مسألة فيها اغلوطة قال للسائل : (امسكها حتى نسأل عنها أخاك إبليس !) . وسأل رجل عمرو بن قيس عن الحصاة يجدها الإنسان في ثوبه او في خفه او في جبهته من حص المسجد ، فقال : (إرم بها) قال الرجل : (زعموا أنها تصيح حتى ترد إلى المسجد) فقال : (دعها تصيح حتى ينشق حلقها) .. قال الرجل): (سبحان الله ! أولها حلق ؟!) قال : (فمن اين تصيح ؟!) . وسأل رجل مالك بن أنس عن قوله تعالى : (الرحمن على العرش استوى) كيف هذا الاستواء ، قال : (الاستواء معقول والكيف مجهول ، ولا اظنك الا رجل سوء ..) وجاء في كتاب التاج الجامع للأصول (جزء 3) ص 372 أن رجلاً سأل عبدالله بن عمر عن المجرم يقتل الذباب فقال ابن عمر : أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلط إبن بنت رسول الله صلى ال